

استخدام الذكاء الاصطناعي في الأدب والفن استخدام الذكاء الاصطناعي في الأدب والفن، فأراه أداة قوية جداً لخلق إبداعات مختلفة في مجالات الأدب والفن، لكنها ليست بديلاً كاملاً عن إبداعات الإنسان. و إذا كان الذكاء الاصطناعي يستطيع أن يساعد الكاتب في توليد الأفكار و في اقتراح الحبكة الدرامية والشخصيات. و ابتداء بعض الخطوط و الأفكار الرئيسية اللازمة لى عمل فنى سواء اكان دراما او حتى لوحة تشكيلية و لكنه فى كل الاحيان يفتقر الى اللمسة الانسانية و فى مجال الادب يكون مفيدا جدا للكاتب فى الاشكاليات الاتية : ● مراجعة النصوص لغوياً وأسلوبياً. ● تلخيص المراجع والكتب. ● المساعدة في كتابة المسودات الأولية. لكنه لا يمكن له ابداء ان يعيش التجربة الإنسانية نفسها التي هي سر عظمة الابداع الانساني .فالروايات العظيمة لم تُكتب فقط بسبب إتقان الكاتب او الروائين للغة التي يكتبون بها ، بل لأن أصحابها عاشوا الألم والفرح والخسارة والأمل. فعندما نقرأ أعمالاً مثل نجيب محفوظ أو فيودور دوستويفسكي أو جابريل جارسيا ماركيث فإننا كقراء و متلقين و متعاطين للادب و نقاد و ذواقة نتفاعل مع رؤية إنسانية عميقة قبل أن نتفاعل مع الكلمات نفسها. في الفن اما فى الفن فالأمر أكثر تعقيداً. فاليوم بالفعل يستطيع الذكاء الاصطناعي إنتاج لوحات وصور وموسيقى مبهرة خلال ثوانٍ. ● ناشري الكتب. لكن لازال هناك السؤال يتردد و يلح بحثاً عن اجابات : هل الفن هو النتيجة التي تأتي في النهاية بعد استخدام الذكاء الاصطناعي ؟ أم هو رحلة المبدع نفسه التي تصنع تجاربه المعيشية الحياتية التي هي ما يدفعه الى الابداع ؟ كثير من الفنانين يرون أن قيمة العمل الفني لا تكمن فقط في الصورة النهائية، بل في الجهد والرؤية الشخصية التي أنتجتها. لهذا السبب ما زالت لوحة أصلية للفنان فان جوخ مثلاً تحمل قيمة عاطفية وثقافية لا يمكن تعويضها او الاستعاضة عنها بنسخة رقمية جميلة. فى رأى كل من يراها و لكن جمالها ناقص و يفتقر الى شىء ما لا يدركه الا المتخصصين و النقاد و ذواقة الفنون .ما الذي سوف يحدث مستقبلاً و ما هو مصير الفن فى ظل استخدام الذكاء الاصطناعي ؟أعتقد أننا نتجه و بسرعة نحو مرحلة يصبح فيها الفنان أو الكاتب الذي يجيد استخدام الذكاء الاصطناعي أقوى من الفنان أو الكاتب الذي يرفضه تماماً. و لكنه تماماً كما لم تُلغ الكاميرا فن الرسم، فإن الذكاء الاصطناعي لن يلغي الإبداع البشري، بل مؤكدا انه سيغير طريقة ممارسته. و أرى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يختصر علي الكاتب الباحث و اذى يريد الكتابة فى تخصص ما سوف يوفر عليه الذكاء الاصطناعي مئات الساعات من العمل الفني والتحريري، لكنه لا يستطيع أن يحل محل خبرته العملية الممتدة في مجاله التخصصي و البحثي الذى يكتب فيه . فالمعلومات والخبرة الميدانية والعلاقات المهنية التي يمتلكها الكاتب هي المادة الخام الحقيقية، بينما الذكاء الاصطناعي يساعد في تنظيمها وصياغتها وإخراجها بصورة أفضل. لذلك يمكن تلخيص رأيي في جملة واحدة: الذكاء الاصطناعي ليس منافساً للمبدع الحقيقي، بل هو مضاعف لقدراته وكلما كان الإنسان أكثر علماً وخبرة وخيالاً، كانت نتائج استخدامه للذكاء الاصطناعي أكثر تميزاً وقيمة. و المشكلة فى كثير من الحالات الان انه لا يمكن لاحد اى كانت موهبته او خبرته او حرفيته ان يجزم بنسبة 100% أن عملاً ابداعيا ما كُتِبَ أو رُسم بواسطة الذكاء الاصطناعي، و مع ذلك توجد مؤشرات يمكن أن تساعدنا فى تحديد هوية بعض الاعمال و عما اذا كانت نتيجة لابداع انساني ام للذكاء الاصطناعي فى المجالات المختلفة .أولاً: فى الأدب والكتابة الكمال الزائد و عدم وجود اخطاء او هنات انسانية بحيث تجد أن: ● اللغة سليمة جداً. ● الأفكار مرتبة جداً. فالإنسان المبدع يترك أحياناً بصمات غير متوقعة: ● انحيازاً فكرياً واضحاً. ● تجربة شخصية مؤثرة. العمومية : كثير من النصوص الآلية تبدو صحيحة لكنها عامة. تجربة ، ملاحظة فريدة. فقد يكون ذلك مؤشراً على تدخل كبير من الذكاء الاصطناعي. ثانياً: فى الرواية والقصة غالباً ما تلاحظ: ● حوارات منطقية أكثر من اللازم. ● قلة التناقضات البشرية الطبيعية. الإنسان بطبيعته مليء بالتناقضات، مؤشرات تقنية ● تفاصيل غير منطقية فى الخلفية. ● أشياء مكررة بشكل غريب. ● تشوهات طفيفة فى الأصابع أو الأذن أو الأسنان (رغم أن هذه الأخطاء أصبحت أقل كثيراً اليوم). مؤشرات فنية أحياناً تبدو الصورة مبهرة جداً من النظرة الأولى، لكن عند التأمل لا تحمل فكرة أو رسالة واضحة. رابعاً: هل توجد برامج لكشف عملية استخدام الذكاء الاصطناعي؟ توجد أدوات تدعي كشف النصوص أو الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي. لكن المشكلة أن دقتها محدودة. فقد تنهم نصاً بشرياً بأنه مولد آلياً، أو العكس. لذلك حتى الجامعات الكبرى أصبحت تتعامل بحذر مع هذه الأدوات. هذا العمل ابداعى هل صنعه الذكاء الاصطناعي أم لا؟ بل سيصبح: السؤال الاهم "هل العمل يحمل قيمة حقيقية أم لا؟" لأن كثيراً من الأعمال المستقبلية ستكون نتاج تعاون بين الإنسان والذكاء الاصطناعي. تماماً كما لا نسأل اليوم: ● هل كُتبت الرواية على آلة كتابة أم على جهاز الحاسب الالى ؟ ● هل صُممت صفحات المجلة بالقلم أم ببرنامج تصميم؟ بل نسأل الآن : ● هل العمل جيد؟ ● هل أثر فى المتلقي؟ فإن أكثر ما يكشف انه عمل بشري ليس الأخطاء، بل التفاصيل غير المتوقعة و التي لايمكن ان يهتدى اليها الذكاء الاصطناعي .